فاقترح عليهم ان يخرجوا من عندنا بكرامة وبممتلكات كثيرة ودون ان نسرق نحن منهم، لا سمح الله، شيئاً من الخيط حتى سيور الحذاء».

وفي احدى الرسائل، كتب سومو رداً عنيفاً على المحامي زكهايم، الذي حاول ان يبدو ليبرالياً: «الحقيقة، انه ربما انت محام كبير للعرب، ومزعج لاسرائيل. لكنك ارقت دم العرب كالمياه في الحروب، ويقيناً بين فترات الحروب أيضاً؛ بينما انا، الانسان القومي والمتعصّب قدر ما استطيع، لم اسكب، طيلة حياتي، دماً، حتى ولا نقطة واحدة، ولم اسقط شعرة واحدة من رأس عربي على الأرض، على الرغم من انني، وابائي، شبعنا منهم عاراً وبصاقاً واشياء اخرى أسوأ. لم أسيء، ولم اسبب، كرباً لا ليهودي ولا لغريب. صبرت وصمتّ فقط. لكن ماذا؟ انت تعتبر شفوقاً عظيماً ومتسامحاً وانساناً، وانا اعتبر متعصباً وقاسياً. انت انسان العالم وانا المحدود ضيق الافق. انت معسكر السلام وانا دائرة الدماء. لماذا تضع هذه الوشاية جناحين لها؟ لأنه لك ولامثالك العظمة مناسبة، ولامثالي السكون. ربما لكثرة دماء العرب التي ارقتها. اصبحت ساكب دماء كهذا».

هذا هو العربي في رسائل سومو، المتطرف دينياً وسياسياً. والاهمية الخاصة لتصريحات سومو هي انها جمعت بين النقيضين اللذين لا يلتقيان: بين كراهية العرب ومحاولة اقتلاعهم وتهجيرهم والتمنيات الطيبة لهم ولحياتهم في ظلال عاداتهم وتقاليدهم. ان ما قاله سومو عن العرب هام جداً. اولاً، لأنه فضح ـ الى حد ما ـ تفكير المستوطنين في الضفة الفلسطينية المحتلة؛ وثانياً لأنها المرة الاولى التي يتمّ فيها نقل التفكير الصهيوني الى هذا المستوى من الحدة والصراحة في الادب العبري الحديث. لكن ما يزعج حقاً هو التفكير المسيحي المفتعل الذي صبّه عوز قسراً في تفكير سومو والذي لا يمكن لسومو ان يفكر بهذه الصورة ابداً ما دام يكره العرب الى هذا الحد؛ لأنه من الصعب ان تجد مستوطناً يحمل الشفقة والرحمة كسومو حقاً. وهل حقاً عانى اباؤهم وهم من اضطهاد العالم العربي لهم الى درجة انه حوّلهم الى فاشيين؟

ان اتكاء عوز على أكاذيب السلطة الصهيونية أجاز لابطاله تحولهمّ الفاشي واعطاهم المبرّر الطبيعي لتصرفاتهم الهمجية، اضافة الى ممارسته لعبة ممجوجة في الفكر والادب الصهيونيين بتأكيده «شرقية» بطله سومو كما لو ان المستوطنين في الضفة والقطاع المحتلين ليسوا الاّ شرقيين وحسب!

امّا التفكير الذي أراده عوز ان يكون مناقضاً لتفكير سومو فهو بوعز، الفتى الذي بعث عنفاً وفوضى في كل شيء. ففي احدى الرسائل كتب الى سومو من كريات أربع: «لا يعجبني كيف يتكلمون هنا عن العرب من وراء ظهرهم (قسم فقط) من الممكن حقاً ان يظل العربي عربياً. اذن، ماذا في هذا؟ هذا ليس سبباً للاستهتار والاستهزاء. انا ضد الاستهزاء». وفي رسالة اخرى كتب: «... يعيشون من التوراة؛ يعيشون من السياسة، يعيشون من الحكي والنقاشات بدلاً من ان يعيشوا من الحياة. العرب صاروا مثلنا أيضاً. تعلّموا من اليهود كيفية أكل انفسهم، وان يأكل الواحد منهم الآخر، وان يأكلوا اناساً بدلاً من الاكل الطبيعي. انا لا انفي ان العرب ليسوا عاهرين، عاهرون في مرّبع، وماذا في ذلك؟ العاهرون هم بشر، ليسوا زبالة، خسارة ان يموتوا. في النهاية يقضي عليهم اليهود، أو يقضي احدهما على الآخر، وثانية لن يكون شيء في البلاد عدا التوراة والقرآن وثعالب وخرائب محترقة».

ان اللعبة التي لعبها عوز مفضوحة على المستوى الادبي، حتى لكاتب ناشيء. فالقاريء البسيط يعرف سلفاً ان عوز لن يتخلى عن صهيونيته كغيره من الكتّاب العبريين. لكن ان يقول عن العرب